التحولات الاسلوبية لايديولوجيا الهوية في الخزف وتمثلاتها في التربية الفنية

The stylistic transformations of the ideology of identity in ceramics and their representations in art education

أ.م.د. احمد شمس عطية
A.Pr.Dr Ahmed Shams Attia
جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية
University of Baghdad / College of Fine Arts / Department of Art Education
07708003820
ahmedshamsabcd@gmil.com

م.د. ظلال سالم نجم
Dr. Shadows of Salem Najm
وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الاولى / معهد الفنون الجميلة للبنين / صباحي
Ministry of Education / Directorate of First Karkh Education / Institute of Fine Arts for Boys / Sabahi
07901364062
ahsh1232016@gmil.com

ملخص البحث

تمنح الايديولوجيا صيغة الثقافة المعبرة ألتي بدورها تحدد هوية الشيء وارتباطه بالوعي عن طريق الاحساس بالجمال والتلاقح الحاصل بين التراث الماضي والحاضر واستدعاء لمفردات ترتبط بهما منهجا ومعنى يتكون هذا البحث من أربعة فصول الفصل الاول تحديد مشكلة البحث واهميته وهدفه وتحديد المصطلحات اما الفصل الثاني حدد بمبحثين عني الأول التحول الاسلوبي المفهوم والمعنى وعني الثاني أيديولوجيا الهوية بين الخزف والتربية الفنية اما الفصل الثالث عني باجراءات البحث متمثلا بعينة تتضمن 20 عملا فنيا تم انتقاء 3 اعمال بطريقة قصدية اما الفصل الرابع متضمنا النتائج والاستنتاجات منها يسهم التحول الأيديولوجي للهوية في العمل الخزفي العراقي ليكشف عن طاقته التعبيرية لتمثل مفردات و اشكالا ضمن البيئة وهذا

مـا نجـده فـي انمـوذج (1،2).والاسـتنتاجات ثـم التوصـيات والمقترحـات والمصـادر وملخص اللغة العربية والإنكليزية

Keywords: transformation, identity, art, ceramics, idea.

Summary

Ideology gives the expressive culture formula, which in turn defines the identity of the thing and its connection to awareness through a sense of beauty and cross-pollination between the past and present heritage and calls for vocabulary associated with them. Approach and meaning. This research consists of four chapters. The stylistic transformation is the concept and meaning, and the second concerned the ideology of identity between ceramics and art education. The third chapter dealt with the research procedures represented by a sample that includes 20 works of art. 3 works were selected in an intentional manner. The fourth chapter includes the results and conclusions from them. Vocabulary and forms within the environment, and this is what we find in model (1, 2). Conclusions, recommendations, proposals, sources, and a summary of Arabic and English.

مشكلة البحث

يعد التحول الاسلوبي جزءاً من الأيديولوجيا وداخلاً في نسيجه وبنائه منعكساً ومؤثراً في العمل الفني ، ليتسنى للمتلقي استنطاق الهوية عن طريق التفاعل في العناصر الفنية لتصبح عاملا مشتركا في الانفعالات وتحولاتها وفقاً لمستويات التجربة الانسانية للتعبير عن الفكر بدلالاته التي يتعامل معها المبدع الذي يتعامل معه على وفق تقنية تحركها مراكز فكرية على السلوك الذي تسلكه العناصر المتفاعلة لتتخذ منها مرجعاً يستمد منه تكوينه الثقافي ومواضيعها من البيئة بأشكالِها ورموزها حيث امتازت بالتنوع في أشكالها نتيجة التحولات الكثيرة التي قام بها الإنسان القديم جانبا من المهارات الإبداعية التي افرزها عقل الإنسان ليتم إعادة إنتاجها بشكل يتناسب مع

المجتمع الذي يشكل الأساس البنائي والموضوعي للمنجز الفني بفعل (**ضاغط الفعل التعبيري والجمالي ومن ثم المعرفي الفني الذي يرتقي الى المستوى التحليلي التركيبي داخل الفعل المرئي والصورة الجمالية**) (شلق ، 1982، 40) لتتخذ الايديولوجيا صيغة الثقافة المعبرة ألتي بدورها تحدد هوية الشيء عن طريق الاحساس بالجمال والتلاقح الحاصل بين التراث الماضي والحاضر واستدعاء لمفردات يتبادلها المتلقين في سياق تاريخي نابع من علاقة الفنان ببيئته الذي يستدعي به الية لتحولاته الاسلوبية على وفق نسق استخدم في المنجز الفني الخزفي لكونه تعبيرا عن المتخيل الثقافي وتجسيدا للوعي الحضاري ليشكل انعكاسا ايديولوجيا للواقع الاجتماعي الذي يستحضر فيه الذاكرة الجمعية لتعبر شكلا ومضمونا في التربية الفنية باكتسابها دورا فاعلا في الابداع الفني من خلال استدعاء الماضي على وفق تنظيم وخبرات فنية متحولة بتمثلاتها الفكرية ومؤثراتها وبالتالي تشكل قيمه جمالية ذات طاقات كامنة تؤكد قيمتها وفاعليتها عند المتلقي ومن هنا تتلخص مشكلة البحث الحالي هل يمكن للتحول الاسلوبي اظهار الهوية أيديولوجيا في التربية الفنية ؟ وما مدى انعكاسها لدى الطلبة؟

أهمية البحث

1. قد يسهم البحث في وضع اسس للتحولات الاسلوبية في التربية الفنية والاستفادة منها في النتاجات الخزفية.
2. قد يساعد في فهم ظاهرة تمثلات فكرة الهوية داخل النص الفني .
3. قد يسهم البحث في تقديم دراسة تحليلية للمكتبة المعرفية لطلبة الدراسات العليا والأولية والمهتمين بالدراسات الجمالية .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي: الكشف عن التحولات الاسلوبية لايديولوجيا الهوية في الخزف وتمثلاتها في التربية الفنية

حدود البحث

الحدود الزمانية: 2012-2022

الحدود المكانية: الاعمال المنجزة في الخزف العراقي ألمعاصر الموجودة في المتاحف والمعارض الفنية .

الحدود الموضوعية**:** الكشف عن التحولات الاسلوبية لايديولوجيا الهوية في الخزف وتمثلاتها في التربية الفنية

تحديد المصطلحات

التحول لغة

عرفها " ابـادي " (**كـل مـا تحـول او تغيـر وتحـول عنـه الـى غيـره**)(الفيـروز ابـادي ، ب.ت، 374-375).

اصطلاحا

ووصفها " جميل" (**عمليات فكرية مختلفة يطلق على التغيـر الـذي يـؤدي الـى احـوال اجتماعية جديـدة**)(صـليبا،1982:259) امـا " فرمـان " عرفهـا (**رمـوز ودلالات فـي الوعي بعمليات تؤدي الى تحقيق متغير في نظام الدلالة**)(فرمان،1999, 96)

التعريف الاجرائي

هو نظام متغير يعتمد على تجسيد الشكل الجمالي ليعبـر عـن الانسـاق البنائيـة بـدلالات مختلفة بارتباطه بالمضمون الفكري الذي يؤسس للعمل الفني . .

الأسلوب لغة

عرفها " الزبيدي" (**سلك أسلوبه: طريقته، وكلامه**)(الزبيدي،1984,71)
اصطلاحا
عرفها " زكريا " (**طريقة عمل ووسيلة تعبير عن الفكر، بواسطة الكلمات والتركيبات، بأسلوب ابداعي**)(علوش،1984,66) اما "روزنتال " وصفه (**يعكس الظروف الاقتصادية والاجتماعية والخصائص المميزة للمجتمعات**) (**روزنتال، ب.ت:ص29**).اما " مدكور " عرفه (**التعبير عن أفكار الانسان وخياله و أسلوبه**)(مدكور،1983:,13).
التعريف الاجرائي للاسلوب
تعبير الانسان عن أفكاره وميوله وبعده السيكولوجي لينعكس ذلك في منجزه الفني
الهوية لغة

عرفها "عمر"(**مصدرها هو، الفتح، وتحمل حقيقة الشيء او الشخص الذي تميزه عن غيره**)(عمر،2008,2372)

اصطلاحا

وصف الهوية **"صليبا" (تدل على ذات الشيء هوية الشيء خصوصيته ووجوده المنفرد)**(صليبا،530-531) ووصفها **"التهانوي" (الوجود الخارجي وهي إشارة الى جميع ذلك فهي الوجود المحض)**(التهاوني،1996:ص1745-1746) اما " معن " عرفها (**موضوعات للفكر بالرغم من اختلافيهما في الزمان والمكان متشابهان بكيفية واحدة وتسمى بالهوية النوعية**)(معن،1986، 822)

التعريف الاجرائي

سلسلة متصلة ومرتبطة بالموروث الحضاري تؤسس نسيجا لتحقيق الوعي في نسق مترابط من الصور والافكار التي تشكلها جماعة او ثقافة معبرة عن نفسها وعن الاخرين.

التمثلات لغة

وصفها "ابادي " تمثل الشي (**ضربه مثلا. وتمثيلا صوره له،)**(الفيروز ابادي ، مصدر سابق: ص49) ويشير ابن" منظور" بانها(**تمثل فلان ضرب مثلا ومثل له الشيء: صوره وامتثله)**(ابن منظور ،1999, 22-24)

اصطلاحا:

وصف **"صليبا"** التمثلات (**حصول صورة الشيء في الذهن، تخيله تخيلا حسيا في الحياة العقلية)**(صليبا ، ص342-344) وعرفها" **زيادة" (المعرفة التي تحصل ما بين الفكرة او التصور الذهني الذي نكونه عن الاشياء والاشياء ذاتها)**(زيادة ، 298) .

التعريف الاجرائي للتمثلات

هي التصورات الذهنية التي تحدث في العقل نابعة من بعد معرفي من خلال حركة التفكير التي تبدا من الادراك الحسي للإنسان.

الاطار النظري

المبحث الأول

تحولات الأسلوب المفهوم والمعنى

اتسمت المجتمعات البشرية بتحولات حضارية تبدلت خلالها الرؤى الفكرية باعتمادها التجربة والخبرة فضلا عن ارتباطها بالعملية الابداعية في جميع خطواتها، ابتداءً من الفكرة المتمثلة للموضوع الفني باسلوب إبداعي ليرى بذلك "افلاطون" ان (

الاشكال ليست جميلة جمالا نسبيا ولكنها جميلة جمالا مطلقا)(مطر، 2003ص63) وما تدل عليه الفكرة وتتنوع فيها الأساليب من خلال تنظيم مفردات مختلفة ضمن العمل الفني مع اعتماد اساليب معينة لاضفاء معنى و دلالة تعبيرية وتحولات جمالية تتبع من المتغيرات في الفن فلذلك يعد (**تنظيم العناصر االفنية كالخط والشكل واللون والمساحة والضوء والملمس ، لتتلائم لخدمة الشكل المنجز)** :wong, 1977) (p5 ، وفقا لخصائص مرتبطة بخصوصية معينة محاولة للوصول الى النظام التركيبي ومرتبطة بتطور الجانب الفكري والحضاري باختلاف المراحل التأريخية ليعبر الفنان عن ذاته من خلال ثقافته ورؤيته الى الحياة عن طريقها يتحكم في مفهومه واسلوبه في العمل اذ يحمل طابعا معينا وفق منظومة محملة بتجارب وخبرات متعددة يتم تفعيلها جماليا ضمن دائرة الأسلوب وانتقالاته بكل ما يحمل من مفردات متنوعة لها انعكاسها في التنوع ودلالاته بعلاقات زمنية معبرة عن الماضي لكن باسوب معاصر شهد تغيرات وتحولات مجتمعية وحضارية وثقافية ، فضلا عن التنوع في الأساليب التي (**إنعكست بوضوح على طرق الإداء و التقنيات بصورة عامة**)(نوبلر، 1987, 229) في العمل الفني من من شانها ان تعطي تحولات عبر الخطاب التعبيري الذي تبثه اواصر حركة عناصره ورؤياه الفكرية والجمالية لتحقق (**وسيلة اتصال لنقل الافكار بعلاقات مرتبطة بين أجزاء العمل الفني ، يضفي الطابع البنائي لها**) (Wuei,1972,p15) وان كل اسلوب يهيئ الى اسلوب جديد يؤثر فيه عوامل التنوع والتغيير في التشكيل وفنونه واهميتها بوصفها عنصرا للصورة الذهنية للفنان وحيوية الفكر وتاثيرها في صياغة اوجه الابداع الفني ،الذي يتاسس على وفقها بنائية العمل الفني بفعل ضاغط الفعل الاجتماعي ومن ثم المعرفي الفني في اظهار (**وتحديد الافكار الفنية من خلال عدة وسائل تؤثر بشكل مباشر في توجه الفكرة وحدوث محاكاة بين العمل الفني والفنان**)(عادل، 2000, 82) وبذلك يحد المعنى الداخلي للشكل والمضمون المرتبط بالإنسان بوصفه صفة ذاتية كامنة في طبيعته عندما يتفاعل مع الطبيعة أو يتعامل مع العمل الفني

متمثلا بقول "هيغل" (**إنّ الفن محاولة لكشف المضمون الروحاني الباطني. انه كلما عبرت الاعمال الفنية عن الباطن الروحي كلما ارتفعت إلى سلم الكمال ونضجت في الشكل)(**هيغل، 1988, 250**)** كمقدرة على فهم الحقيقة الجمالية في الفن بتحولاتها الذاتية والموضوعية من حيث عده قيمة ايجابية نابعة من طبيعة الشيء مرتبط بالمكون الجمالي الخاص الذي ينبعث فينا ويعد " التحول الاسلوبي (**وظيفة في الاعمال الفنية، إذ يلبي بقية الحاجات لذلك تكون الحلول التي يتوصل إليها الفنان ذات المغزى والمعنى في الفن**)(Charles,1980,p74-7)المبني على الوعي

والتأثيرات البيئية والاجتماعية أو نواتجه التكوينية لما هو مختزن في ذهنه من خبرات وتجارب تعمل على إنتاج مادة ذات طابع تعبيري , تعبر عن الأفكار والانفعالات التي تحرر الفنان من غاياته بعلاقات ترتبط بالانسجام والوحدة والتنوع و بذلك يجعل من **(فردية الفنان اجتماعية، عن طريق التعرف على التجارب والاساليب وتحويلها إلى تعبير فني**)(امهز، 1981, 7) بوصفه نظام مرتبط بالعملية البنائية، ويكون له معنى لإنه صيرورة تحول وتطور دائم يجعل الأسلوب وظيفة فنية يمنح للمنجز الفني خصائص ومميزات تميزه عن غيره مما يؤدي التحول دوراً مهماً في مجال البناء الفني ليكون معبرا عن ذاته ، لأنه يهتم بالخصائص الجمالية **(التي تعمل على توجيه مجرى النشاط الإبداعي)**(ستولينتز، 1974, 328) بكل اتجاهاته ومساراته يربط بين الأشياء والظواهر ليكشف العناصر المؤثرة للمدركات الحسية فهو **(أداة الفنان المسجل لجميع أفكاره و تصوراته.فالاسلوب المكون الأساسي للتجربة الفنية لديه)**(عبو ،1982, 143) التي تساعد ه على فهم العلاقات الموجودة في فهم التنوع بمجموع العناصر الداخلة في تركيبه عبر دلالته للمعنى ومستوى الفهم لدى المتلقي وترى بذلك "لانجر " يعد العمل الفني **(شكل أو صورة معبرة عن الوجدان البشري ، والوسيلة التي تمثل الفكرة هي الرمز . فالتعبير تعبير صوري يجسد بشكل عمل فني وان الجمال يكمن فيه وينبع منه**)(ستولينتز ، جيروم , 737) دلالات سارعت في تفعيل الاهتمام بالجانب المتضمن لمحتوى الفن، عن طريق ابتكارات جديدة لإنتاج علاقات جمالية تعبر عن الأفكار بشكل يتيح استحداث تقنيات جديدة، لها ابعادها في الوجود الإنساني بإمكانات جديدة للممارسة الفنية، التي تساعد الإنسان على التكيف مع مستجداته وان كانت أسلوبا وشكلا ونوعا جديدا من الجمال الذي يختلف باختلاف الزمكانية والثقافة وعن طريق التحولات المتغيرة بالتقنية والأسلوب الذي يهدف إلى استنباط أشكال جديدة لينقل إلينا صورا متعددة ومتنوعة عن الحالات الانفعالية ، التي تتجسد داخل الفنان لتحقيق نوع من الأداء الفني المتجسد في المنجز الفني باستخدام التقنيات الحديثة والمواد والأدوات المتنوعة ، آذ أصبح لكل فنان فردانيته، واحساسه واسلوبه الجمالي

المبحث الثاني

أيديولوجيا الهوية بين الخزف والتربية الفنية

شكلت الهوية بوعي وقصدية التفاعل والاندماج مع الآخر لتشكل حضارة وادي الرافدين الجذور الحقيقية حتى فرض الماضي الحضاري نفسه على تفكير الانسان اذ اصبحت **(نواة داخلية تنبثق بميلاد الوجود الإنساني وقادرة على تطويع قدراتها**

المختلفة في الزمان)(العاملي، 199, 94) ليعكس التطور الحضاري بمفهومه وبوجود ماضٍي على مر التاريخ لها افاقه في المجتمع ، استلهم الفنان من خلاله الموضوعات الأسطورية والشعبية ونجد لهذا التاثير ملامحه الذي ساهم في **(بلورة الهوية الشخصية الإبداعية ولا سيما ان البيئة من اهم المرجعيات التي كانت وما تزال القوة الضاغطة على الفكر الإنساني بشكل توثر فيه ويؤثر فيها لينعكس على نتاجه الفني)**(العبيدي، 2004, 41) واثره على التطور الاجتماعي بمتغيراته المختلفة المرتبطة بالزمن الانساني باستدعاء ايديولوجيات لها جذورها وابعادها وانتماءاتها الثقافية التي تربط من خلال ذات الانسان نابعة من وعي وادراك بالتاريخ بمرجعياته الثقافية والحضارية واصبح فيها الفنان يعبر عن **(تحولات الاسلوبية على مر العصور بطريقة تعبيرية ايديولوجية برموزها ودلالاتها ليصبح فن قائم بحد ذاته ليصبح امتزاج بين الحاضر والماضي بروح معاصرة بطاقة ابداعية)(قتيبة ، 2001, 119)** من خلال تكوين نوع العلاقة ما بين الفكر والطبيعة ليحتوي مضامين فكرية فيها ايحاءات او تسهم فيها العلاقات الداخلية للمنجز الخزفي الذي يعد صورة مشابهة لاي نظم معرفية مجاورة تعتمد عمليات التحليل والتركيب في بنائها ضمن دائرة وعي لتحليل المعطيات المتاحة بعد تركيبها بمادة الانتاج وبمرجعياته وتقنياته تظهر من خلالها تاريخ وانجازات محملة باساطير وحكايات وتراث تعزز أواصر الانتماء بسياقات متعددة لنجد ان الهوية لغة المنجز الفني بنتاجاته المتحولة في الافق شكل (1)

المعرفي والزمني وهذا ما نجده في عمل الفنان " اكرم ناجي " استعار الهلال كرمز للحضارة السومرية التي تمثل موروثات تقليدية تمضي نحو اللامالوف لكنها تحمل استعارات رمزية أحيلت إلى مدلولات مباشرة فكانت التأثيرات تمنح الارضية لتأويل الرموز الموجودة في الأشكال سواء كانت في الخامة الطينية أو اللون وما تحمله من دلالات .

لتبثها داخل الانساق الثقافية في المجتمع المعاصر يطرح فيه ملامح الحضارات وبذلك الذي **(يعتمد على الاصل من خلال المحافظة على النصوص الموروثة لتكون معبرة عن الهوية من خلال اعادة انتاجها)**(مجموعة مؤلفين، 2017, 149) لفهم التنوع

الثقافي وهذا ما نجد ارتباطه الوثيق بين منهج التربية الفنية وانعكاسه في فن الخزف ليكشف عن التفاصيل الحياتية والشكلية الذي ينسجم مع طبيعة التكوين ، وصياغة الماضي وانتاجه لتمتد جذوره في الذاكرة الجمعية باعمال ومنجزات تمنح الصورة المتخيلة والمرسومة للحدث تمنح تفاصيلا شكلية للهوية الفنية ليعبر عنا فنانين كاحد تطبيقات للفكرة المتخيلة عبر تتابعات زمنية ومتغيرات اجتماعية بأسلوب تطبيقي للتعبير عن تتابع الاحداث وتاكيد المعنى ليحمل العمل الفني خصوصية ودلالات حضارية بمفاهيم مختلفة تعبر عن قضايا اجتماعية او تاريخية بتحولات البعد الزمني لاثبات الرابط بين الماضي والحاضر بوصفه طبيعة ومكان له تأثيراً واضحاً الذي يمنح أثراً كبيراً في تفكير تؤسس لأسلوب الخزف فأخذ الفنان استدعاء الكثير من الرموز والاشكال ووظفها في منجزاته الفنية كفكر وفلسفة (**أصبحت مرجعياته الحضارية الرافدينية بمثابة النافذة الثقافية التي تجعل من الفنان تحويل تكويناته فنيا**)(الموسوي،مقالة :نت) ، فكان للخيال أثره في استدعاء أشكال أسطورية لإظهار سعة أفق مخيلته وقوة إبداعه من خلال ما احتوته الأفكار من تنوع دلالي للكثير من المضامين الفنية. وفقا للعلاقات المتفاعلة بين العناصر التكوينية تعبيرا عن حقيقة الشكل في بنائيته التركيبيه التي اسماها "برجسون" (**بالصورة المثلى والتي تقيم الاشكال على اساس ابتعادها او اقترابها او تكرارها**)(صاحب، 2005, 234) على وفق معايير الثقافة المجتمعية ومنها يمكن للمتلقي تحديد الهوية لان لكل مجتمع ثقافته ولكل ثقافة خصائصها ومقوماتها تتمثل في مجموعة العادات والتقاليد ،متمثلة بطبيعة سلوكهم الاجتماعي

وأبعاده الفكرية والمعرفية وان (**الأسطورة لغة تتابع فيه المعاني بشكل يجعلها في حالة حركة**)(شتراوس ، 1986, 66) تساعد على استيعاب المعارف المتصلة بفلسفة المجتمع على ضوء الانسجام الفكري

وهذا ما نجده في اعمال الفنان " وسام السائغ " الاضحية لنجدها موروثات اجتماعية ضمن سياق الشعور الجمعي تحمل ابعادا مختلفة شكل (2)

تتمحور حول إعادة احياء المناسبات القديمة للحفاظ على الهوية العراقية بامتزاج الثقافة الاجتماعية مع الثقافة الدينية ترتبط بالتقاليد وطقوس شعبية متوارثة جعلتها تتحول الى طقوس اجتماعية فلكلورية تخلق حالة من التوافق السيكولوجي والسلوكي بين المجتمعات. من خلال مسارات متعددة لتنعكس في اعمال فن الخزف بتجدد مضمونها ليساير التحولات التي يفرضها منطق العصر(**يفسر الحاضر والماضي، لينتج معنىً وظيفياً يحدد هوية مجتمعه**)(كيرزويل، 1985 , 31) وفق تقنيات تمنح العمل تعبيراً ودلالة. فالفن بذلك يستعيد التوازن بين الانسان ومحيطه بما يدعم ويعزز السلوكيات الايجابية لدى المتلقي الفنان، وتنمية ميوله واتجاهاته ومهاراته. يطرح من خلاله العلاقة بالزمن متزامنة مرتبط بالفكرة وتوظيفها من خلال منظومة العلاقات بثقافاتها المختلفة والوعي بجمالياتها لان الفن اقام علاقة بين الفن والمادة بطريقة التشكيل والمهارة اليدوية التي تنمي حاسة الذوق كالقيم الجمالية لدى طلبة التربية الفنية لتنفيذ نماذج متنوعة من خلال خامة الطين التي تعد الأساس العمل الخزفي بتشكيلات مختلفة تحقق القيم التي نادت بها التربية الفنية باكتساب الخبرات والمعلومات سواءا تاريخية او فنية لتنمو عن طريق هذا الفن وبالتالي تساعد على تكامل الانسان في امتلاك المعرفة عبر مراحل توظيفها .في العمل الفني المنجز

مؤشرات الاطار النظري

1- يسهم التحول الأسلوبي بوظيفة فنية ينعكس على طرق الإداء و التقنيات في مجال البناء الفني وفق التغيرات والتحولات سواءا كانت مجتمعية ام حضارية وثقافية .

2- يساعد التحول الاسلوبي عبر الخطاب التعبيري الذي تبثه اواصر حركة عناصره على التكيف مع الحاضر باختلاف الزمكانية والثقافة المتغيرة .

3- بلورت الهوية الشخصية الإبداعية المرتبطة بعامل الزمن عن طريق باستدعاء ايديولوجيات لها جذورها وابعادها وانتماءاتها الثقافية.

4- تسعى التربية الفنية إلى تجديد مساراتها الجمالية لتساير التحولات التي يفرضها منطق العصر بما يدعم ويعزز السلوكيات الايجابية لدى المتلقي.

الدراسات السابقة

دراسة "نجم، اطياف علي "(2012) الموسومة "إشكالية الهوية في الخزف العراقي المعاصر، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

تحتوي الدراسة على أربعة فصول، تضمن الفصل الأول عرضا لمشكلة البحث واهميته إما هدف الدراسة هو الكشف عن إشكالية الهوية في الخزف العراقي المعاصر، وحدود البحث وتحديد المصطلحات .

أما الفصل الثاني اذ تمثل بالإطار النظري على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول دراسة (الهوية) فيما عني الثاني (مفهوم الهوية في علم النفس والاجتماع والانثروبيولوجيا)، وعني الثالث بدراسة (الهوية المشكلة في الفن) أما الفصل الثالث فقد احتوى على اجراءت البحث والتي تضمنت، بعينة البحث الممثلة بـ(19) عملا تضمن الفصل الرابع على نتائج البحث واستنتاجاته، فضلا عن التوصيات والمقترحات وقائمة المصادر والمراجع وملخص البحث باللغة الانكليزية.

مناقشة الدراسات السابقة:

تناول الباحث ومن خلال اطلاعه على الدراسات السابقة بما يتلاءم مع طبيعة بحثه الحالي وتبين من عرضها كما ياتي:

الأهداف:

جاء هدف دراسة "نجم"" هدفها اشكالية الهوية في الخزف العراقي**.**

"اما البحث الحالي جاء هدف الدراسة هو الكشف عن التحول الاسلوبي لايديولوجيا الهوية في الخزف وتمثلاتها في التربية الفنية .

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة الانفة الذكر المنهج الوصفي التحليلي كأداة للتحليل وهذا يتفق وطبيعة البحث الحالي الذي يعتمده الباحث في تحليل عينات بحثه

العينة:

تالفت دراسة " نجم" عينة متمثلة بـ19 عملا فنيا اما الدراسة الحالية فقد ضمت عينة من 3 عملا فنيا .

النتائج

اما نتائج دراسة "نجم" تمثلت بتنوع مرتكزات النصوص الخزفية العراقية، متمثلة بفنون الحداثة وما بعدها اما النتائج التي تم التوصل اليها استلهم الخزاف العراقي أيديولوجيا الهوية بين الخزف والتربية الفنية مستوحى من الارث الثقافي العراقي.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

منهج البحث:

اعتمد (الباحث) في الدراسة الحالية المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) في تنظيم إجراءات بحثه، كونه أكثر الأساليب ملائمة في تحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

قام (الباحث) بعملية جرد واستقصاء للنتاجات الخزفية العراقية في المدة الزمنية الممتدة ما بين 2012-2022 وقد أفرزت كما كبيرا من الإعمال الفنية، مما حقق شكلا فنيا وتم اختيار(20) عملا فنيا بما ينسجم مع هدف البحث الحالي. وتم عرضها على مجموعة من الخبراء ذوي الاختصاص في مجال (الفنون التشكيلية ، والتربية الفنية)* وهذا ما أعطى الباحث مؤشرا في اختيار عينة بحثه.

* تم عرض مجتمع البحث الاصلي والعينات المختارة على الاساتذة المختصين في القسم وقد تم اقرارها من قبلهم وهم كل من:

1 أ.م. د. ابا ذر عماد محمد صالح ، دكتوراه فنون تشكيلية ، ا.م.د . أ..د صالح احمد مهيدي دكتوراه تربية فنية .

عينة البحث:

نتم اختيار عينة من (20) عملا وبطريقة قصدية على وفق المسوغات الآتية:

1. تعطي النماذج الخزفية المختارة من ناحية أساليبها فرصة للباحث للإحاطة بالتحولات لايديولوجيا الهوية

2. تمثل نماذج لفنانين معروفين في فن الخزف لهم دور مميز في الحركة الفنية المعاصرة

3. أختلاف الاعمال في أفكارها وأساليبها الفنية وعقود انجازها.

تم عرض هذه العينة على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في مجال(الفنون التشكيلية)، وقد تم انتخاب عينة من(3) أنموذجا فنيا بطريقة قصدية لغرض تحليلها على وفق ما سفر اليه من مؤشرات في الاطار النظري

أداة البحث:

قام الباحث بتصميم أداة بحثه التي سيتم بموجبها تحليل العينة، حيث حددت (3) مجالات للتحولات الاسلوبية للهوية وتمثلت ب(التحولات الاسلوبية ، العلاقات التنظيمية في المنجز الفني الخزفي ،أسلوب اظهار الفكرة) وبعد تحليل أستجابات الخبراء ، تم تعديل عدد من الفقرات وقد أستخدمت الباحث معامل (ارتباط بيرسون) لإيجاد نسبة الاتفاق بين الخبراء، وقد تم اعتماد نسبة (80 %) من الاتفاق لقبول الفقرات .

صدق الاداة

لغرض تحقيق هدف البحث ولأجل قياس ثبات استمارة التقويم لتحليل نماذج من العينة لإظهار مدى صلاحيتها ولإيجاد معامل الثبات لاستمارة التقويم بين (الباحث والمحلل الاول) و (الباحث والمحلل الثاني) و (المحلل الاول والمحلل الثاني) باستعمال معامل ارتباط بيرسون .

تحليل العينة

انموذج 1

اسم الفنان : حيدر رؤوف

قياس العمل: 90*50سم

سنة الإنجاز : 2017

يمثل العمل الفني الحالي تمثال امراة هذ قطع الفنان الراس من الأعلى وكذلك السيقان في محاوله تغييب الشخصية الحقيقية للمراه ومحاوله التركيز على باقي التفاصيل من الملابس التي ترتديها اذ تعود الى العصر السومري والتركيز على الهوية التي استدعاها الفنان من بلاد وادي الرافدين كمفردة تحمل هوية شعب فاصبح هذا الزي اللباس للمراه والرجل في العراق القديم وقد عرفت هذه الملابس بالمهدبات وهي عباره عن وزره مصنوعه من القماش تكون في شكلها الخارجي من صوف الأغنام وهي مشدودة شدا من الوسط لتمسك بالجسم وقد زين الملبس من الامام باهداب وحواش مرتبة باشكال مختلفة وهي مرتبة ومنتظمة مما غطى الجهة اليمنى من العمل قطعة القماس ونرى بشكل واضح ارتباط العمل بأشكال المنحوتات السومرية في حركتها ووقفتها وتشابك الأيدي وهي على الصدور وزخرفت بمجموعة من الاشكال الهندسية كالمثلث والمربع التي منحت الثوب قيمة فنية وجمالية وهي تمسك بكلتا يديها من الامام مع وجود بعض الاساور في ذراعيها فضلا عن جمالية الملابس من الامام وهي مزخرفة كشكل أمواج الماء وجريانه مع وجود تشابك في الجهة الاخرى مع وجود تسطيح بالملبس وهذا ما يدل على عمق الحضارة وتطورها كذلك وجود الطير في اعلى الملابس قد وضع تحولا للاسلوب جماليا في شكل المنجز وايحاءه وقد لون العمل باللونين الذهبي والأسود الفاحم مع احتفاظ العمل بلون الطينه الحقيقي وهي لغة يعبر عنها عن مكنوناته حتى اصبح العمل حلقة وصل بين الفنان والمتلقي تولد من خلال كيانه الوجداني وما يحيط بة من تراث وثقافة وعادات وتقاليد وطقوس وهذا ما جسد عمل المراه في محاولة تعزيز الهوية لدى المجتمع .

انموذج رقم 2

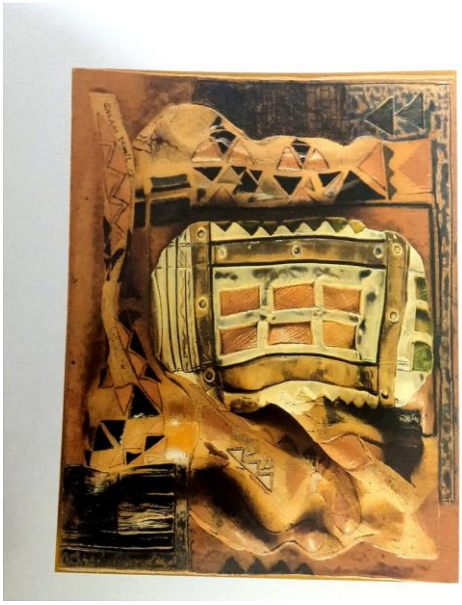

اسم الفنان : سلام جميل

قياس العمل : 43*43

سنة الإنجاز : 2013

يصور لنا العمل الفني جدارية خزفية لها تعبيرات مكانية بدلالات استدعت المفردات التراثية الرمزية على وفق نظام وتنسيق جميل به عدد من التوليفات في عناصره ألمتمثلة باشكال الشبابيك والمثلثات التي اخذت الطابع الهندسي البغدادي فضلا عن طيات القماش الموجودة ضمن اللوحة والتي تستدعي السجاد اليدوي الذي يعد ضمن الموروث الاجتماعي وهنا حرك الفنان عمليا بتموج العمل عموما ليمنح ديناميكية وحركة للعمل الفني يمثل بذلك الجزء الأعلى من العمل اشكال مثلثة سوداء وبني من الأعلى الى الأسفل وزعها بطريقة متموجة مع هيمنة اللون البني في عموم العمل لتمثل لون الأرض والخصب من خلال وضع اللون الأخضر في جانبي الشباك ليسعى الى تبسيط الاشكال واختزالها للتعبير عن مضمون الفني يقابلها بالجزء الاخر شكلا اخر لون باللونين الأبيض والبيجي وفي جزءه الأسفل كرر الفنان الاشكال ومفردات اخرى مضافة كقيم لها جماليتها واسلوبها وفق تراكيب مستدعاة من ثقافة الذاكرة الرافدينة والإسلامية مستجمعا الخزين المعرفي والتجربة والخيال لينعكس على ذائقة المتلقي لهذا النمط الإبداعي. والتمكن من التقنية المستخدمة ذات العمق الفكري وبمرجعية الرموز ليحولها بشكل تجريبي جمالي معاصر وخلق علاقة جدلية بين التصور والشكل عبر البحث عن البنية الفنية المبتكرة وهذا يتوافق ومفهوم التجديد والممارسة الذي يرتبط بالتربية الفنية بمفهومه الفكر الإبداعي عن طريق إيجاد صياغات وتطبيقات لموضوع أو عنصر تشكيلي معين من خلال ممارسة الأسلوب التجريبي لاداء العمل الفني المنجز بطاقة روحية وجمالية .

انموذج 3

اسم الفنان : بشار خليل

قياس العمل :30سم *33سم

سنة الإنجاز : 2020

يصور العمل الفني اشبه بجدارية بغدادية نفذت على سطح العمل بلون الطين المفخور منه إلى لون الأرض والتراب لقدم حضارة بابل عن طريق توظيف الحرف بتقنية معاصرة مع اللون الجوزي الغامق والاوكر الترابي بمرجعيتها الرافدينية باشكال توزعت على عموم القطعة يتوسطها من الأعلى شجرة النخيل وهي شجرة مقدسة لدى العراقيين القدماء مما يعطي انطباعا في كثير من المراحل والتحولات التي ترتبط مع مفردات الطبيعة الأخرى والذي ظهر بشكل واسع في الفترة الآشورية وهي رمزا" للخصب والثبات لتمثل الاصالة والشموخ والهوية ويعكس العمل ارتباطه الفكري بتقنية تقترب من الألوان التي ظهرت في خزفيات العراق القديم وتحد من جهتين قبتان اما الجزء الأسفل من القبة فقد وظف الفنان مجموعة من الاقواس مع لفظ الجلالة تتوسط مركز العمل فيما مع وجود نهر بشكل خطوط مستعرضة المتموجة للماء فيه مجموعة من الأسماك وترمز للتكاثر وديمومة الحياة اما اسفل النهر مجموعة من الحروف القرانية التي رسمت على جدار من طابوق القديم فضلا عن بعض الكتابات المسمارية في الجانب الايسر من العمل طوليا ليمثل شكل العام للعمل كانه وجه انسان بجميع تحولاته وظفها الخزاف لموضوع له مرجعية فكرية طقوسية يظهر فيها تواصل الفن مع الموروث بطريقة معاصرة من خلال استعارات طبيعية ترمز إلى ارتباطات المجتمع بالمفردات المتداولة بين العمل المنجز والإرث الرافديني أساسها مرجعيات بيئية و حضارية.

النتائج

1- يسهم التحول الأيديولوجي للهوية في العمل الخزفي العراقي المعاصر ويكشف عن طاقته التعبيرية لتمثل اشكالا حياتية ضمن البيئة الطبيعية مفردات نباتية ام حيوانية وهذا ما نجده في انموذج (1،2).

2- تنوعت اعمال الخزافين باستخدام اشكال هندسية بحركات متموجة ليصبح الموضوع ضمن تلك الحدود الشكلية، وذلك باستعارات طبيعية ترمز إلى ارتباطات المجتمع بالمفردات والإرث الرافديني على وفق مرجعيات بيئية و حضارية كما في انموذج (1،2،3)

3- تنوعت اساليب الاعمال الفنية المنجزة فمنها ماكان يمثل كتابات وحروفيات على كتلة العمل الخزفي نفذت بطريقة مختلفة كما في انموذج (3)

4- عبر الفنان عنها عن مكنوناته حتى اصبح العمل حلقة وصل بين الفنان والمتلقي وما يحيط بة من تراث وثقافة وعادات وتقاليد وطقوس وتنعكس على التكوين الانساني في محاولة تعزيز الهوية لدى المجتمع كما في انموذج (1،2).

5- تنوعت الاشكال واختلفت في تحولاتها لتعكس أيديولوجية الهوية المؤثرة في الذائقة الجمالي للمتلقي عن طريق ارتباطه في التربية الفنية بمفهوم الفكر الإبداعي لاداء العمل الفني المنجز بطاقة روحية وجمالية كما في انموذج (2).

الاستنتاجات

1- تناول الخزاف فكرة الوجود الانساني برؤية تنبع من الوجود الاجتماعي وفق العادات والتقاليد والتطور الحضاري محاكيا هذه السلوكيات وإعادة صياغتها وتشكيلها في الطين واللون والفكرة.وبالتالي تعكس هوية المجتمع .

2- اظهرت التكوينات الفنية الخزفية مسحة جمالية من خلال علاقة التكوين الشكلي والعادات الاجتماعية المنعكسة عليه من خلال الصور الشكلية والرمزية وما تحمله من قيم تعبيرية للموروث الرافديني

3- استطاع الفنان تجسيد اعمال فنية ذات قيم تعبيرية نابعة من الاستلهام الموضوعي والفكري ، لوحدات ومفردات تمتد جذورها إلى عمق التاريخ

التوصيات

إجراء دراسة مقارنة بين الاسلوبي الفني بين الخزف العراقي القديم والمعاصر

المقترحات

المفاهيم الجمالية والتربوية للهوية وانعكاسها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

المصادر والمراجع

1- إبراهيم مدكور: (1983) المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة.
2- احمد، مختار عمر:(2008) معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، عالم الكتب، مصر، القاهرة.
3- أمهز، محمود،(1981)، الفن التشكيلي المعاصر، الناشر دار المثلث للتصميم والطباعة، بيروت، لبنان .
4- التهانوي، محمد علي:(1996) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.
5- جان ، ليماري :(1987) الانطباعية ، ترجمة فخري خليل ، دار المامون للترجمة والنشر ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد .
6- جميل، صليبا :(1982) المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، م1، ط1، بيروت .
7- حسين محمد مكي:(د.ت) المدخل إلى العلم والفلسفة والإلهيات نظرية المعرفة، ط1، الدار الإسلامية، بيروت، لبنان
8- زهير، صاحب :(2005) الفنون الفرعونية، دار مجدلاوي ، الاردن
9- ستولنيتز ،جيروم :(1974) النقد الفني , تر : فؤاد زكريا , مطبعة عين شمس , القاهرة .
10- شتراوس، كلود ليفي: (1986) الأسطورة و المعنى، ترجمة شاكر عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
11- شلق، علي:(1982) الفن والجمال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
12- شوقي الموسوي، التشكيل العراقي المعاصر جذور وآفاق ورموز.. الجزء الأول، مقالة في الصدى نت: http://elsada.net/
13- عاصم، فرمان:(1999) المتحول في الرسم العراقي المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد.
14- عبو ، فرج :(1982) علم عناصر الفن ، دار الدلفين للطباعة و النشر ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، ج 1 ، بغداد
15- العبيدي ، محمد عبد المحسن :(2004) التحول الدلالي في النحت العراقي المعاصر بين المفهوم والبيئة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد .
16- علوش،سعيد: (1984) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة،منشورات المكتبة الجامعية،المغرب.

17- الفيروز، آبادي:(د.ت) القاموس المحيط، مج4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د.ت
18- قتيبة ، صلاح عبيدالله :(2001) خصائص التجريد في الخزف المعاصر في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد .
19- كامل، عادل:(2000) التشكيل العراقي التاسيسي والتنوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
20- كيرزويل، اديث،: (1985) عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو ، ترجمة جابر عصفور ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد
21- م. روزنتال و ب. يودين:(د.ت) الموسوعة الفلسفية، تر: سمير كرم، مراجعة: صادق جلال عظم و جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
22- مجموعة مؤلفين: (2017) الهوية وتحديات العصر، ابن النديم للطباعة والنشر، الجزائر.
23- محمد مرتضي الزبيدي: (1984) تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: عبد الحليم الطحاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.
24- مطر، أميرة حلمي: (2003) فلسفة الجمال (اعلامها ومذاهبها), مكتبة الاسرة ، القاهرة .
25- ناثان، نوبلر: (1987) حوار الرؤية مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ت: فخري خليل، ط1، دار المأمون للترجمة والنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق.
26- هيغل : (1988) مدخل إلى علم الجمال، ت: جورج طرابيشي ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.
27- Jenck ,Charles, (1980) The Architec Sing , In Broad bent , Bunte and Jenckes , Sing , Symboles,Architectare , John Wiley and Sons , New Yourek
28- Wong,Wueius:(1972) Principle of Two Dimensional Design van Nasjrand Reinhold-Company-New york.

الإطار العام	**الفقـــــــرات**	تظهر	لا تظهر	بحاجة الى تعديل
التحولات الاسلوبية	اللون			
	استخدام السطوح الهندسية			
	التوجهات الشكلانية			
	التوازن			
	الحجم			
	الملمس ، اللون			
العلاقات التنظيمية في المنجز الفني العلاقات التنظيمية في المنجز الفني	الفضاء			
	الوحدة التنوع التوازن السيادة التكرار			
اسلوب اظهار الفكرة				
	دلالة المعنى			
	تربوي			
	مكان			
	زمان			
	جمالي			
	ثقافي			
	التراث			